



فيه وأنا أنظر حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك منشور معه أربعة من الملائكة يشهدون لك أن الأمر كما تقول ، ويحتمل أن يكون مجموع أولئك الصناديد قالوا ذلك وغيوا إيمانهم بحصول واحد من هذه المقترحات ، ويحتمل أن يكون كل واحد اقترح واحداً منها ونسب ذلك للجميع لرضاهم به أو تكون { أَوْ } فيها للتفضيل أي قال كل واحد منهم مقالة مخصصة منها ، وما اكتفوا بالتغية بالرقى { فِي السَّمَاءِ } حتى غيوا ذلك بأن ينزل عليهم { كِتَابًا } يقرؤونه ، ولما تضمن اقتراحهم ما هو مستحيل في حق الله تعالى وهو أن يأتي { بِاللَّهِ } وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا { أمره تعالى بالتسبيح والتنزيه عما لا يليق به ، ومن أن يقترح عليه ما ذكرتم فقال { سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بِشَرًّا رَسُولًا } أي ما كنت إلا بشراً رسولاً أي من الله إليكم لا مقترحاً عليه ما ذكرتم من الآيات . .

وقال الزمخشري : وما كانوا يقصدون بهذه الاقتراحات إلا العناد واللجاج ، ولو جاءتهم كل آية لقالوا هذا سحر كما قال عز وعلا { وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ \* وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَطَلَّ سُورًا فِيهِ يَعْرُجُونَ } وحين أذكروا . الآية الباقية التي هي القرآن وسائر الآيات ، وليست بدون ما اقترحوه بل هي أعظم لم يكن انتهى وشق